اَلتَّارِيخُ: 06/02/2026

اَلْمَوْضُوعُ: التدبير قبل التوكل

بِسْـــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْاَمْوَالِ وَالْاَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ.[1]

وَقَالَ رَسُـــولُ اللهِ صَلَّـــى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

قالَ رجلٌ: يا رَسولَ اللهِ أعقِلُها وأتوكَّلُ، أو أطلِقُها وأتوكَّلُ؟ قالَ: اعقِلها وتوكَّلْ.[2]

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

**اَلتَّدْبِير: حُسْنُ اَلتَّصَرُّفِ فِي اَلْأُمُورِ وَالتَّخْطِيطِ لَهَا بِمُلَاحَظَةِ اَلْمَآلَاتِ وَالْعَوَاقِبِ طَلَبًا لِسَلَامَتِهَا، اَلتَّوَكُّلُ: هُوَ صِدْقُ اِعْتِمَادِ اَلْقَلْبِ عَلَى اَللَّهِ – عَزَّ وَجَلَّ- فِي اِسْتِجْلَابِ اَلْمَصَالِحِ وَدَفْعِ اَلْمَضَارِّ مِنْ أُمُورِ اَلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَا يَكُونُ اَلْمُؤْمِنُ مُتَوَكِّلاً عَلَى اَللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ إِلَّا بِالثِّقَةِ بِاَللَّهِ، وَحُسْنِ اَلظَّنِّ بِهِ سُبْحَانَهُ، وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ. اَلتَّوَكُّلُ عَلَى اَللَّهِ تَعَالَى: هُوَ اَلِاتِّكَالُ وَالِاعْتِمَادُ عَلَى اَللَّهِ – عَزَّ وَجَلَّ – وَإِظْهَارُ اَلْعَجْزِ فِي اَلِاعْتِمَادِ عَلَى غَيْرِهِ، فَالتَّوَكُّلُ: اِنْفِعَالٌ قَلْبِيٌّ عَقْلِيٌّ، يَتَوَجَّهُ بِهِ اَلْفَاعِلُ إِلَى اَللَّهِ، رَاجِيًا اَلْإِعَانَةَ، وَمُسْتَعِيذًا مِنْ اَلْخَيْبَةِ وَالْعَوَائِقِ وَرُبَّمَا رَافَقَهُ قَوْلٌ لِسَانِيٌّ، وَهُوَ اَلدُّعَاءُ بِذَلِكَ، فَالتَّوَكُّلُ: عِبَادَةٌ قَلْبِيَّةٌ، تَكُونُ مَعَ اَلْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ، فَيَتَوَكَّلُ اَلْعَبْدُ عَلَى اَللَّهِ – جَلَّ جَلَالُهُ – بِقَلْبِهِ، وَتَأْخُذُ جَوَارِحُهُ بِالْأَسْبَابِ، وَإِلَّا كَانَ تَوَاكُلاً، وَلَا يَسْتَقِيمُ تَوَكُّلُ اَلْعَبْدِ حَتَّى يَصِحَّ لَهُ تَوْحِيدُهُ، وَهُوَ: اِعْتِمَادُ اَلْقَلْبِ عَلَى اَللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتِنَادُهُ إِلَيْهِ، وَسُكُونُهُ إِلَيْهِ، وَحُسْنُ اَلظَّنِّ بِهِ. اَلتَّوَكُّلُ عَلَى اَللَّهِ دَلِيلُ صِحَّةِ إِيمَانِ اَلْعَبْدِ وَصَلَاحِ قَلْبِهِ، وَهُوَ اِعْتِرَافُ اَلْعَبْدِ بِرُبُوبِيَّةِ اَللَّهِ، وَتَسْلِيمُهُ كُلَّ أُمُورِهِ لِلْخَالِقِ اَلْوَاحِدِ، اَلْمُتَصَرِّفِ بِجَمِيعِ أُمُورِهِ، وَالْمُدَبِّرِ اَلْوَحِيدِ لِأَحْوَالِهِ، صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا.

الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

اِلتَوَكُّلِ مَقَامٌ عَظِيمٌ مِنْ مَقَامَاتِ اَلْعُبُودِيَّةِ، فَمَا أَحْوَجَ اَلنَّاسُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ اَلتَّقَدُّمِ اَلْمَادِّيِّ اَلْمَلْمُوسِ، وَسَيْطَرَةِ ضُغُوطِ اَلْحَيَاةِ عَلَى اَلْكَثِيرِ، وَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ ضَوَابِطِ وَحُدُودِ اَلتَّوَكُّلِ، وَمَا أَحْوَجَ اَلدُّعَاةُ إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى إِلَى اَلتَّعَبُّدِ بِهَذِهِ اَلْعُبُودِيَّةِ وَلُزُومِهَا فِي مَسِيرَتِهِمْ اَلْمُبَارَكَةِ فِي إِخْرَاجِ اَلنَّاسِ مِنْ ظُلُمَاتِ اَلْجَهْلِ إِلَى نُورِ اَلْعِلْمِ

الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

اَلْيَوْمَ، نَحْنُ فِي يَوْمِ جُمْعَة يُوَافِقُ اَلذِّكْرَى اَلثَّالِثَةَ لِزِلْزَالِ 6 فَبْرَايِرَ اَلَّذِي أَثَّرَ بِعُمْقٍ فِي أَحَدَ عَشَرَ مُحَافَظَةً مِنْ مُحَافَظَاتِنَا وَتَرَكَ آثَارًا لَا تُمْحَى فِي ذَاكِرَةِ شَعْبِنَا. نَذْكُرُ بِرَحْمَةٍ جَمِيعَ إِخْوَتِنَا اَلَّذِينَ اِنْتَقَلُوا إِلَى اَلْآخِرَةِ فِي هَذَا اَلزِّلْزَالِ اَلْكَبِيرِ، وَنَسْتَغْفِرُ مِنْ رَبِّنَا أَنْ يَرْحَمَهُمْ وَيَنْصُرَ عَلَى اَلْبَاقِينَ بِالصَّبْرِ وَالسُّلْوَانِ. اَللَّهُمَّ إِنَّا نُحْسِنُ اَلظَّنَّ بِكَ، وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ، فَبَلِّغْنَا مِنْ خَيْرَاتِ اَلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا يُرْضِيكَ وَيُسْعِدُنَا، وَيُعِزُّنَا وَيَنْصُرُنَا، وَيُزِيلُ عَنَّا كُلَّ كَرْبٍ وَهَمٍّ وَبَلَاءٍ، عَلَى اَللَّهِ تَوَكَّلْنَا، هُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ اَلْوَكِيلُ.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

[1] سورة البقرة 2/155-156.

[2] الترمذي: صفة القيامة, 60.